إيبق أدد الثاني ملك أشنونا (١٨٥٠- ١٨١٣ق.م)

" سنة حكم جديدة"

أ.د. أحمد مجيد حميد

جامعة بابل/ كلية الآداب/ قسم الآثار

تُعد الصيغ التأريخية (Date-Formulae)[١] أحدى المصادر المهمة في دراسة الأحداث التأريخية التي وقعت خلال مدة معينة من الزمن، وعلى الرغم من مئات النصوص المؤرخة والتي عثر عليها في مختلف المواقع من مملكة أشنونا فإن معلوماتنا لا تزال مشوشة حول تسلسل الأحداث التي وقعت أبان عهد حكم ملوكها أو مدد حكمهم التي لازال معظمها غير معروف[٢].

وعلى الرغم من مساعدة الدراسات الحديثة التي ظهرت في معرفة معظم إسماء حكام وملوك هذه المملكة الذين حكموا خلال العصر البابلي القديم (٢٠٠٠-١٥٩٥ق.م) [٣]، وكذلك الزمن التقريبي لمدد حكم بعضهم استناداً إلى مقارنتها بالمعلومات الواردة في بقية المصادر المدونة، فأن من الصعوبة بمكان فهم التأريخ السياسي لمملكة أشنونا المتمثل بتسلسل الحكام والملوك، لاسيما إذا علمنا بعدم استكمال أعمال التنقيب من جهة، وعدم استكمال قراءة النصوص المسمارية المكتشفة البالغة بالآلاف من جهة أخرى، إضافة لما تقدم ذكره فأن استخدام الصيغة التأريخية ((D.F من قبل أكثر من ملك ولأكثر من مرّة ولسنوات عدّة، كما أن عدم ذكر اسم الملك ضمن الصيغة يجعل الأمر في كثير من الأحيان صعباً وفي أحيان نادرة مستحيل، لاسيما وان ملوك أشنونا لم يتركوا لنا إثباتاً بسنوات حكمهم مدونة على الواح الطين الا ما ندر، ومنها رقيم حمل عدد من سنوات حكم الملك إيبال - بيل الثاني (١٧٨٥- ١٧٧٣ق.م)[٤].

---

(١) يقصد بالصيغة التأريخية وضع نظام تسمية سنوات حكم الملوك أي وضع تأريخ للنصوص بتدوين حادثة مهمة ومشهورة كبناء معبد أو سور مدينة أو تدمير مدينة ما أو صنع تمثال أو عربة للإله أو حفر قناة وغيرها من هذه الأعمال الكبيرة العائدة لبعض ملوك وحكام العراق القديم وأعتمد هذا النظام قديماً في بلاد الرافدين، وتفيد هذه الصيغ في تحديد أزمان الرقيم الطينية والطبقات الأثرية فضلاً عن كونها مادة تأريخية مهمة تفيد في التحقق من صحة المعلومات المعروفة سابقاً أو الإتيان بمعلومات جديدة تضاف لتأريخ أولئك الملوك الحكام وتبدأ عادةً بكلمة سنة (MU ; Šattu)، وتمثل السنة الأولى، أما السنة الثانية فتخبرنا بحادثة جديدة وفي حالة عدم وجود حدث مهم ليدّونوا به السنة الثانية فيقوموا بإعادة استخدام السنة الأولى، ويشار إليها (السنة بعد السنة، السنة التالية أو السنة الثانية(MU ÚS.SA ; MU 2) كما اعتمدت طريقة ثانية تعرف بالقوائم التأريخية، لكنها محدودة في مملكة أشنونا، والتي تضم سنوات الحاكم ابتداءً من السنة الأولى، حتى السنة الأخيرة. ينظر: أحمد مجيد حميد، " دراسات في نصوص غير منشورة من العهد البابلي القديم/ تل حرمل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب/ قسم الآثار، ١٩٩٠م، ص٥٣؛ سعد سلمان فهد، "نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم/ تل بزيخ وأبو عنتيك"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب/ قسم الآثار ٢٠١٠م، ص٤٢.

(٢) للمزيد عن هذا الموضوع، ينظر: أحمد كامل محمد، "رسائل غير منشورة من العهد البابلي القديم"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب/ قسم الآثار، ١٩٩٦م، ص١٦.

(3) AS, 22, PP. 23-33.

(4) Baqir, T., " Date Farmulae from Harmal", sumer 5 (1949), pp. 61-71.

إن فترات الضعف التي حلّت بأشنونا أدّت إلى انسلاخ العديد من المدن عنها، وأضحى كل حاكم يؤرّخ بسنوات حكم خاصة به، ويطلق على نفسه لقب ملك مثل (سين آبو شو، شقلانوم وعبدي- أرخ)[١] ونتج عن ذلك ظهور صيغ تأريخية لملوك لم يحكموا أصلاً في أشنونا[٢]، كل ذلك فضلاً عمّا فعلته الطبيعة والإنسان[٣]، جعل المعلومات الصحيحة والحقيقية عن مملكة أشنونا في العصر البابلي القديم حالة يكتنفها الغموض مع صعوبة إعادت ترتيب تسلسل الأحداث والملوك بشكل أكيد، وقبل أن نتعمق بدراسة السنة الجديدة المضافة في حكم الملك إيبق أدد الثاني، يجد الباحث ضرورة ملحّة في تناول المحأور الآتية التي يجد فيها إستكمالاً لمتطلبات بحثه:

١- أشنونا (الموقع، التسمية، التنقيبات الأثرية).

٢- موجز لتأريخ مملكة أشنونا السياسي.

٣- إيبق – أدد الثاني ملكاً لأشنونا (١٨٥٠- ١٨١٣ق.م) [٤].

٤- دراسة الصيغ التأريخية (D.F).

أشنونا (الموقع، التسمية، والتقيبات الأثرية):

مملكة أشنونا من الممالك الآمورية التي قامت في العصر البابلي القديم، تقع عاصمتها على بعد ٨٠ كم إلى الشمال الشرقي من بغداد وتشغل أراضيها ما يعرف بالمثلث المحصور ما بين دجلة ونهر ديإلى ضمن حدود منطقة ديإلى/ حوض سد حمرين[٥]، (ينظر خارطة رقم -١-) تتبعها عدة مراكز حضارية كـ (حرمل، شادوبّوم، خفاجي، توتوب، تل الضباعي، زارا لولو، تل إشجالي، نريبتوم، تل أجرب/ دورريموش) وتلّي السيب وحداد (مدينة ميتوران Me.Turan[ki])[٦] والأخيرة تهمنا تهمنا لأنها موضوع البحث، حيث جاء منها النص المسماري الذي حمل الصيغة التأريخية [٧]، والتي أضافة سنة حكم جديدة للملك إيبق – أدد الثاني (١٨٥٠-١٨١٣ ق.م).

إن موقع مملكة أشنونا لا غرو كان يمثل حلقة وصل بين شبكة من الطرق الداخلية والخارجية التي أستخدمت للأغراض السلمية والحربية، فارتبطت بآشور من جهة الشمال وببلاد أكد وسومر من الجنوب، علاوةً على إتصالها الخارجي مع بلاد عيلام من ناحية الشرق، كل ذلك جعلها ملتقى للتيارات الثقافية والحضارية القادمة إليها من تلك الجهات، ووسمها بطابع محلي خاص، فضلاً عن الطابع العام للحضارة العراقية القديمة [٨].

---

(1) OBTI, P. 21, No: 105 ; Harris, R., JCS 9/ 2 (1955), P. 52 f.

(2) AS, 22, P. 22 ; Raschid. F., Nur-Šamaš, pp.2-6.

(٣) كان للطبيعة دور لا يستهان به في عدم وضوح تلك الأحداث التأريخية بسبب عوامل التلف التي أصابت العديد من المدن الأثرية في ديالى من جرّاء الفيضانات وسقوط الأمطار خصوصاً وإن حضارة الرافدين، حضارة طينية فضلاً عن عوامل التعرية وتذبذب درجات الحرارة، وكان للإنسان دور أسوء من الطبيعة فدمّر الآثار بسبب الحروب والحرائق وأعمال الزراعة وشق الطرق وأخيراً نهب الآثار.

(٤) للمزيد عن تأريخ أشنونا السياسي ونتائج تنقيبات مواقعها الأثرية، ينظر المصادر الآتية: أياد كاظم داوود السعدي، "تأريخ مملكة أشنونا في ضوء تنقيبات منطقة ديالى وحمرين "، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب/ قسم التأريخ، ٢٠٠٧م؛ جإسم شهد وهد، "الصلات السياسية بين ممالك العراق في العصر البابلي القديم"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية/ قسم التأريخ، ٢٠٠٦م. OBTM, P.4 f.

(٥) نائل حنون، حقيقة السومريين، ط١، دمشق ٢٠٠٧ م، ص٢١٠، ٢٧٧.

(٦)علي هاشم معضد الغراوي، "مملكة أشنونا في عهد شمش أدد الأول وعلاقتها بمملكتي أشنونا وماري"، رسالة ماجستيرغير منشورة، معهد التأريخ العربي، بغداد، ٢٠٠٦ م، ص ٦٥.

(٧) ينظر سجلات المتحف العراقي، سجل حفريات السيب/ حمرين (الموسم الثاني)، ٣/ ١١٧.

(٨) أحمد مجيد حميد، رسالة ماجستير، م.س، ص١١.

التسمية:

سميت مملكة أشنونا نسبة إلى إسم عاصمتها (أشنونا) التي تعرف حالياً بإسم (تل أسمر Tell Asmer) وهذا التل الذي يقع على الجهة الشرقية من نهر ديإلى، وهو اكبر التلول الأثرية الموجودة بالمنطقة، وقد أثبتت التنقيبات التي أجريت فيه تحت إشراف (هنري فراكفورت)، أن تل أسمر عاصمة لمملكة حملت إسمها. (١)، وقد ورد إسمها في النصوص المسمارية من داخل وخارج منطقة ديإلى وكُتب بثلاث صيغ مختلفة هي (٢): Eš–nun–na^{ki} ; Aš–nun– na^{ki} ; (Iš– nun– na^{ki}).

فسّر بعض الباحثين أن إسم أشنونا مشتق من الأصل أشنون الذي يعتقد برجوعه إلى إشتقاق شعبي سومري بمعنى " هيكل الأمير"، ظهر أو أستخدم في عصر سلالة أور الثالثة (٢١١٣–٢٠٠٦ق.م)، ولعل أقدم ذكر لإسم أشنونا ورد في المصادر الأكدية زمن ملكها نرام سين، بصيغة Ašnunna ^{ki}، في حين ورد بعصر أور الثالثة بزمن ملكها شولكي بصيغة Išnnun ^{ki}، الذي يراه بعض الباحثين بإنتقاله على هيأة أشنونا، (٣) وربما أطلق إسم (وارم Warum) على كل المملكة(٤).

التنقيبات الأثرية لتل السيب:

ما يهمنا بموضوع التنقيب هو تل السيب تحديداً لأنه يمثل الجزء المهم من مدينة ميتوران وكما أسلفنا أن الصيغة التأريخية الجديدة (D.F) وجدت ضمن نصوص تل السيب الذي يقع ضمن التلال الواقعة في منطقة حوض سد حمرين المشمولة بعملية الإنقاذ التي قامت بها المؤسسة العامة للآثار والتراث آنذاك وبمساعدة عدد من البعثات والمؤسسات والمعاهد العلمية الآثارية الأجنبية(٥)، جاور هذا التل المسمى بالسيب – نسبة إلى شخص حمل هذا الإسم دُفن فيه، وهي تسمية محلية– تل حداد ليشكل معه مدينة واحدة هي ميتوران(٦)، الإسم القديم لهذه التلال في العصر البابلي القديم، والتي تقع على الجهة الغربية من نهر ديإلى، وعرفت بإسم ميتورنات في العصر الآشوري الحديث(٧).

قامت دائرة الآثار بالتنقيب في تل السيب عام ١٩٧٧م وعلى موسمين بإدارة السيدين حازم النجفي ونائل حنون(٨)، وكشفت فيه عن ثلاث طبقات، تعد الطبقة الثالثة أهمها وأكثرها وضوحاً وأوسعها إمتداداً، (ينظر شكل رقم –١–)، بسبب ما عُثر فيها من رُقم (ألواح) الطين التي بلغ عددها حوالي (١٠٠٠) رقيماً(٩)، وكسرةً أغلبها غير كامل، تعود جميعها إلى العصر البابلي القديم، وتألفت من مجموعة نصوص مدرسية شكلت حوالي ثلث مجموع الألواح، وتمثل المجموعة الأخرى نصوصاً إقتصادية(١٠) مع نصوص رياضيات(١) ورسائل قليلة(٢).

عن الاختلاط بين سكان ديالى وتنوع ثقافاتها، ينظر: سامي سعيد الأحمد، العراق القديم، ج٢، بغداد ١٩٨٣ م، ص٧٧.

(١) نائل حنون، حقيقة، م.س، ص٢١٠.

(2) RGTC, 3, pp. 74–75.

(٣) أياد كاظم داوود السعدي، م.س، ص٦٠.

(4) Goetze, A., Sumer, 14 (1958), P. 9, No:18; علي هاشم الغراوي، م.س، ص٦٦

(٥) حازم النجفي، " تل السيب "، الآثاري، عدد خاص ١٩٧٨، ص١٥.

(٦) يتكون إسم ميتوران من مقطعين الأول ((ME ويمكن قراءته سومرياً بمعنى النواميس الإلهية وبالأكدية parşum، أويقرأ أكدياً بمعنى الماء، أما المقطع الثاني فهو إسم لنهر ديالى Turan وبالسومرية ((dÍD.DUR.ÙL ويصبح معنى التسمية " النواميس الإلهية في نهر ديالى المقدس"، (توجد)، أو ماء نهر ديالى، ينظر: OBTM, P. 52.

وهناك رأي آخر للباحث أيّده بذلك الأستاذ الدكتور نائل حنون بأن الإسم من الموروث العراقي القديم كغيره من إسماء المدن والأنهر مثل (أريدو، أور، كيش ونهري دجلة والفرات).

(٧) نائل حنون، حقيقة، م.س، ص٢٣٠.

(٨) حازم محمد النجفي، " الكشف عن جزء من مدينة ميتورنات "، سومر ٤٥ (٨٧–١٩٨٨)، ص٦٥.

(٩) رسمية رشيد جإسم، " الرقم الطينية في تليّ السيب وحداد "، سومر، م٤٠ (١٩٨٤) المؤسسة العامة للآثار والتراث، عام ١٩٨٤م.

(١٠) نائل حنون، " تل السيب "، سومر ٣٥ (١٩٧٩)، ص٥٠٣.

موجز تأريخ أشنونا السياسي (٢٠٢٦-١٧٢٦ق.م)

بالنظر لطول التأريخ السياسي لمملكة أشنونا نسبياً، نعتقد بضرورة تقسيمه إلى مراحل بالأعتماد على دراسة الصيغ الواردة إلينا مع قراءة الأحداث السياسية برمتها لبلاد الرافدين خلال العصر البابلي القديم ليتسنى لنا فهم الوقائع والأحداث التأريخية ومحاولة إعادة ترتيبها من جديد للوصول إلى صورة تكاد تكون واضحة المعالم عن المملكة التي مرّت بخمس مراحل، سنقوم بتعدادها وتعريفها بشكل موجز وسريع مع التركيز على المرحلة التي يتولى فيها إيبق- أدد الثاني عرش المملكة المسماة بمرحلة الإزدهار والتوسع، وهذه المراحل هي:

١- عهد التبعية – الإستقلال.

٢- مرحلة الضعف الأولى.

٣- المرحلة الثالثة وتقسم إلى قسمين:

أ- عهد السيادة والبناء.

ب- عهد الإزدهار والتوسع.

٤- مرحلة الضعف الثانية.

٥- المرحلة الخامسة وتقسم إلى قسمين:

أ- عهد النهوض الأخير أو (صحوة الموت).

ب- عهد الموت والفناء أو (التلاشي والإنتهاء).

١- مرحلة التبعية – الإستقلال (٢٠٢٦- ١٩٧٧ق.م) [٣]:

سمّي بعهد الإستقلال أو عهد أتوريا وخلفائه وهو الحاكم الذي إنشق عن سلطة أور الثالثة (٢١١٣-٢٠٠٤ق.م)، وأعلن إستقلال أشنونا في السنة الثانية من زمن الملك السومري الأخير (أبي سين - 2028٢٠٠٤ق.م)[٤]، وهناك نص لأتوريا يدعو نفسه فيه بالملك العظيم، ملك بلاد واروم (Warum) [٥]، وتعد أشنونا أول مدينة تعلن إستقلالها عن سلطة أور وتبطل العمل بالتقويم الرسمي للدولة السومرية الأخيرة وبدأت بإستخدام تقويم محلي لها [٦]، لكن الإستقلال الحقيقي الكامل ينسب لولده (شو - أيليّا) الذي إتخذ ألقاباً لنفسه تدل على الإستقلال (ar-kibrat-erbetim; šar-mat-š warrim; šarru-dannu)[٧] مثل (الملك القوي، ملك بلاد واروم، ملك الجهات الأربع) وألغى الألقاب القديمة الدالة على التبعية مثل (خادم ملك أور)، كما أوجد لنفسه لقباً دينياً لإضفاء صفة الشرعية على حكمه، إضافة لإعلاء شأن إلهه المحلي تشباك[٨]، فأصبح لقبه الديني (خادم الإله تشباك)[١].

---

(١) دُرست بعض نصوص الرياضيات من قبل رسمية رشيد جاسم ونشرت في مجلة سومر، ينظر: رسمية جاسم رشيد، " الرقم الطينية في تل السيب، الموسم الثاني ١٩٧٩-١٩٨٠م "، سومر م ٤٥، الهيأة العامة للآثار والتراث، بغداد ٢٠٠٩م.

(٢) دُرست هذه الرسائل من قبل د. أحمد كامل محمد، ينظر: أحمد كامل محمد، "رسائل غير منشورة من العهد البابلي القديم في المتحف العراقي"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب/ قسم الآثار، ١٩٩٦م.

(٣) إن تسميات وتقسيمات المراحل الواردة في هذه الدراسة هي من إعداد الباحث.

(٤) طه باقر، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، ج١، بغداد ١٩٧٣، ص٤١٦.

(5) **Gwendolyn Leik., Whos Who In The Ancient Near East, London (1999), P.83.**

(٦) أحمد مجيد حميد، رسالة ماجستير، م.س، ص١١.

(7) AS, 22, P. 23.

(٨) يمثل الإله تشباك إله الرعد والبرق وهو الإله الرئيس في مملكة أشنونا، عبد في شمال العراق والخابور بهذا الاسم، كما عرف بوسط العراق وجنوبه باسم أدد، ويسمى معبده في أشنونا (É.SIKIL) ويعني البيت الطاهر، ويتطابق هذا الإله مع الإله تشوب

وإستبدل اللّغة السومرية باللّغة الأكدية (لغة الشعب الجزري) في المدونات الرسمية، وبدأ يُقدس نفسه، بوضع العلامة الدالة على الألوهية (dingir)[٢] قبل إسمه الذي يعني (إلهي الجميل)[٣]، وأخذ يؤرخ بسنوات خاصة به، جاء من بعد شو– إيليّا عدد من الحكّام ساروا على خطاه من هم القوي ومنهم الضعيف إلى ان دبّ الضعف والإنحلال بجسد المملكة نهاية حكم الملك بيلالاما (١٩٨٤–١٩٧٥ق.م)[٤]، والتي إستمرت حوالي خمسين عاماً حكم فيها مجموعة من الحكّام الضعفاء والتابعين لغيرهم، واسماؤهم غير معروفة[٥]، وسميت هذه المرحلة، بمرحلة الضعف الأولى في سلّم التأريخ السياسي لمملكة أشنونا.

٣– المرحلة الثالثة وتقسم إلى قسمين:

أ– عهد السيادة والبناء:

إستمرت هذه المرحلة حتى عام ١٨٨٥ق.م عادت فيها أشنونا مرّة أخرى كمملكة قوية تقف على قدميها من جديد وتلعب دور كبير في خضم الأحداث الجارية وذلك في زمن ملكها إيبق – أدد الأول (حوالي ١٨٩٠ ق.م) وعدد آخر من ملوك هذه المرحلة[٦] الذين جاءوا من بعده.

ب– عهد الإزدهار والتوسع:

استمرت هذه المرحلة حتى عام ١٧٧٣ق.م وبدأت بظهور الملك إيبال – بيل الأول أعقبه ثلاثة ملوك أقوياء [٧] نهضت بهم مملكة أشنونا لتصبح واحدة من الممالك التي يشار إليها بالبنان، واستطاعت أن تعيد إلى نفوذها ما فقدته من

(TISHUP)، ويشير احد النصوص التي عثر عليها في اشنونا الى ان تشباك هو " رمز القمر الجديد المرصع بالفضة، ويتضح من هذا النص انه قد اصبح للإله تشباك وظيفتين، إله طقوس الأغتسال، والثانية إله القمر".ينظر: أياد كاظم، م س، ص٧١.

Black, J., & Green, A., Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia. British, 1992, P.178.

(١) طه باقر، م.س، ص٤١٦–٤١٧.

(2) MDA, P. 49, No; 13.

ان أول من أستخدم علامة الإلوهية قبل إسمه هو الملك الأكدي نرام – سين ويذهب بعض الباحثين أمثال (جورج رو) إلى إن بعض ملوك العراق عُبد كإله مثل الملك السومري شولكي ولكني أخالفه الرأي فأقول لم يعبد العراقيون سوى الإلهة وقدّسوا بعض الملوك ربما لما قدّموه للشعب من منجزات، كما أؤيد الرأي القائل إن بعض الملوك الذين قدّسوا ووضعت قبل إسماؤهم علامة الإلوهية أنهم جاؤا للدنيا من خلال مراسيم الزواج المقدس، أو أنهم إستخدموها في أيام أداء طقوس الزواج المقدس سيما وإن مثل هذه الأسماء المقدسة لم تظهر في كل مدن العراق، للمزيد ينظر: جورج رو، العراق القديم، ترجمة حسين علوان، بغداد ١٩٨٤، ص٢٣٣؛ هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، الموصل ١٩٧٩، ص٤١٤–٤١٥؛ طه باقر، م.س، ص٣٨٦. وأفضل من ناقش هذا الموضوع هو المرحوم الدكتور فوزي رشيد، يراجع: فوزي رشيد، " المعتقدات الدينية "، حضارة العراق، ج١، بغداد ١٩٨٥م، ص١٥١–١٥٢.

(٣) حول معنى إسم شو– أيليشو šu–ili–šu ينظر: علي هاشم معضد "، نصوص إقتصادية غير مقروءة من المتحف العراقي "، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب/ قسم الآثار ٢٠٠٩م، ص١٣٧ . CDA, P.93.

(٤) Wu Yuong, PHEMA, P.13.

(٥) الحكام الذين جاؤا بعد شو – إيليشو وندعوهم بخلفائه هم: نورآخوم، كيري كيري، بيلالاما، ينظر الجدول التعاصري لملوك العصر البابلي القديم، المرفق مع البحث، جدول رقم (١).

(6) Harris, H, Op.Cit, p.57 f ; ZZB, P.118.

(٧) ينظر جدول حكام أشنونا (٢٠٧٠–١٧٦٠ ق.م) المرفق مع البحث، جدول رقم (٢).

مدن أبان فترات ضعفها، وأضحى لها دور في إعادة ترتيب الخارطة السياسية، وكان في طليعة أولئك الملوك الملك إيبق–أدد الثاني (بحدود ١٨٥٠ق.م) [١] وهو ابن الملك إيبال– بيل الأول ووريثه على عرش أشنونا [٢].

تأثر هذا الملك بملوك سومر وأكد ولقب نفسه بألقابهم السياسية مثل (ملك العالم، ملك الجهات الأربع، ملك بلاد سومر وأكد وأخيراً ملك كيش) [٣] واللّقب الأخير له صبغة دينية لأن كيش من المدن التي نزلت بها الملوكية بعد الطوفان، فضلاً عن ألقاب أخرى كالملك القوي، موسع أشنونا، راعي الرؤوس السود، محبوب الإله تشباك [٤].

استبدل الملك إيبق الثاني لقب الحاكم الذي يبدو أنه استخدمه في المرحلة المبكرة الأولى من مدّة حكمه بلقب الملك وأمر بأن يسبق اسمه بالعلامة الدالة على الألوهية ((dingir [٥]، وبدأ نشاطه العسكري سريعاً ووسّع نفوذه شمالاً فاستولى على مدينة رابيقوم[٦] التي تقع على الطريق التجاري الموازي لنهر الفرات وبذلك قطع الطريق أمام مملكة بابل للتوسع نحو الشمال في زمن ملكها (آبيل سين ١٨٣٠– ١٨١٣ق.م)[٧]، كما واصل اندفاعه غرباً حتى وصل إلى مدينة يابليّا (تل شيشين)[٨] وسيطر على موقع تل البغدادية[٩]، وفي أثناء انشغاله بالفتوحات والتوسع نحو الغرب استغل سين– أدنّام ملك لارسا (١٨٤٩–١٨٤٣ق.م) ذلك الانشغال فهجم على أشنونا ودمّرها[١٠]، لكن ذلك لم يثنِ عزم ملك أشنونا الذي نَصِفهُ بأقوى وأفضل ملك لأشنونا، من أن يسيطر على ضفاف نهر دجلة الأوسط ونهر ديالى شمالاً إلى أرابخا[١١] (كركوك حالياً)، وجنوباً إلى الدير[١٢] وشرقاً إلى ميتوران وغرباً إلى منطقة الفرات الأوسط [١٣].

---

(1) WU Yuong, Op.Cit, pp. 26–28.

(2) **Frayne, D., Old Babylonian Period (2003–1595BC), Toronto, (1990), P.160; Clemens.D. Reichel., Political Changes And Clutural Continuity In The Palace Of Rulers At Eshnunna From The Ur3, vol 1, Chicaco (2001), P.545.**

(3) ZZB, p. 162.

(٤) الغراوي، م.س، ص٧٢؛ Clemens, D.Reichel. PP.545–548., Op.Cit.

(٥) **Clemens,.D.Reichel., Op.Cit, P.160; Frayne, D., Op.Cit, P.548.**

(٦) تقع رابيقوم على الفرات بالقرب من مدينة الفلوجة وكانت تتحكم بطرق التجارة بين أواسط الفرات والأناضول. أحمد مجيد، م.س، ص١٢. ص١٢.

(٧) أحمد كامل محمد، أطروحة دكتوراه، م.س، ص٨، ١٧.

(٨) يقع تل شيشين على الضفة اليسرى لنهر الفرات على بعد ٥٠ كم شمال مدينة هيت، وهو الموقع الذي جاءت منه الصيغة الجديدة الأولى المضافة في هذه الدراسة من قبل الباحث الدكتور أحمد كامل محمد الذي أثبت بأن يابليّا هو الإسم القديم لهذا التل. ينظر: أحمد كامل محمد، أطروحة دكتوراه، م.س، ص١٧، ٢٣.

(٩) يقع تل البغدادية على الضفة الشرقية لنهر دجلة مقابل الصويرة الحالية، ولا يعرف إسم الموقع القديم لهذا التل، ينظر: Goetze, A. JCS, 4 (1950), P. 101.

(10) Wu Yuong, Op.Cit, PP.72–73.

(١١) أرابخا مركز مدينة نوزي (كركوك حالياً) كانت تسمى سابقاً بـ (جاسر gasur)، وفي زمن العصر الآشوري الوسيط امتد إليها النفوذ الميتاني، حتى اننا نجد أشخاصاً كثر وصفوا بأنهم خانيبجلباتيون (أي ميتانيون). ينظر: هاري زاكس، قوة آشور، ترجمة: د. عامر سليمان، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٩٩م، ص٤٩، ٦٧.

(١٢) ينظر الصيغة الجديدة المضافة الثالثة من قبل الباحثين العراقيين التي تتحدث عن إحتلال مدينة الدير من قبل الملك إيبق–أدد الثاني، ص١٦.

(١٣) نائل حنون، حقيقة، م.س، ص٢٩٣.

برزت في نهاية حكمه قوّة جديدة تمثّلت في مملكة آشور، حيث أسس فيها أحد الآموريين الأقوياء هو الملك شمشي-أدد الأول (١٨١٣-١٧٨١ ق.م)[١] سلالة جديدة إذ إستطاع بدوره أن يفرض سيطرته على ماري، وبدأ ينازع أشنونا على ممتلكاتها، بل لم تسلم أشنونا نفسها من هجوم القوات الآشورية بقيادة أمينوم[٢] الذي تمكن من إحتلال شادوبّوم (تل حرمل)[٣].

خلّف الملك إيبق أدد الثاني وراءه عدد من الملوك أمثال (نرام – سين، دانوم تخاز، دادوشا وإيبال بيل الثاني)[٤] حاولوا الحفاظ على مملكة أشنونا قدر المستطاع بين جزر ومد بسبب اختلاف الظروف السياسية من مدينة لأخرى ومن مملكة لأخرى فإذا قويت بابل وآشور ضعفت أشنونا والعكس بالعكس وما زاد الأمر تعقيداً بالنسبة لملوك أشنونا هو اعتلاء حمورابي عرش بابل (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م)[٥] الذي كان يطمح لتوحيد كل الممالك الآمورية في مملكة واحدة وقوية كي يستطيع الحفاظ على حدود أرض الرافدين من الاعتداءات الخارجية.

٤- مرحلة الضعف الثانية:

تعرضت مملكة أشنونا لموجة من الاضطرابات بعد وفاة ملكها إيبال- بيل الثاني (١٧٨٥-١٧٧٣ق.م)[٦]، إذ تناوب على حكمها عدد من الحكام الضعفاء، الذين لا نعرف عنهم شيء ولا حتى أسمائهم، إلى أن تسنّم الملك صلّي سين (١٧٦٧-١٧٦١ق.م)[٧] عرش المملكة الذي لم يكن من الأسرة الحاكمة، بل استطاع الوصول إلى الحكم بتأييد ومساعدة الجيش[٨]، وبذلك انتهت أفضل مرحلة في تأريخ أشنونا السياسي لتدخل في آخر مرحلة ألا وهي مرحلة الموت والتلاشي.

٥- المرحلة الخامسة وتقسم إلى قسمين:

أ- عهد النهوض الأخير أو (صحوة الموت):

بدأت هذه المرحلة بحكم الملك صلّي سين وحكم فيها ملوك آخرين حاولوا إرجاع شأن أشنونا لما كانت عليه سابقاً في زمن ملوكها إيبق- أدد ونرام سين ودادوشا[٩]، وغيرهم بإتباع سياسة جديدة هي سياسة التحالفات مع القوى السياسية الأخرى المناوئة للملك حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ق.م)، الملك السادس في سلالة بابل الأولى، وقد نجحت تلك القوى في بادئ الأمر بعض الشيء، حتى أن الملك الأشنوني صلّي سين استطاع أن يفرض نفسه وبقوة بوجه حمورابي، مما دفع

(١) للمزيد عن الملك شمشي أدد الأول ملك آشور، ينظر: علي هاشم الغراوي، م. س، ص٢٩ وما بعدها.

(٢) الابن الأكبر لأيلاكبكبو والد الملك شمش- أدد الأول، ينظر:

Villard, B., Shamshi- Adad and Sons, New York 1995, p. 873.

(٣) يعد تل حرمل (شادوبّوم الإسم القديم) مركزاً إدارياً وإقتصادياً ومعرفياً مهماً لمملكة أشنونا يقع بالقرب من معسكر الرشيد على بعد بعد ٦ ميل إلى الشرق من مركز مدينة بغداد، نقبت فيه مديرية الآثار القديمة العامة عام ١٩٤٥ م، أهم ما عثر عليه كثرة الرقم الطينية التي تجاوز عددها ٣٠٠٠ رقيماً، من أهمها نص حمل قانون مملكة أشنونا ونص آخر قراءه الأستاذ المرحوم طه باقر يمثل أقدم نظرية للمثلث القائم الزاوية بالعالم، نشر في مجلة سومر، ينظر: أحمد مجيد، م.س، ص ١٨ وما بعدها.

(٤) ينظر الجدول التعاصري، رقم (١)، وجدول حكام أشنونا، رقم (٢).

(٥) للمزيد عن حمورابي الملك السادس في سلالة بابل الأولى، ينظر: محمد طه الأعظمي، حمورابي ١٧٩٢-١٧٥٠ق.م، بغداد، ١٩٩٠. ١٩٩٠.

(٦) أحمد مجيد حميد، "نصوص مسمارية من العصر البابلي القديم في المتحف العراقي/ تل السيب"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب/ قسم الآثار، ٢٠٠٢م، ص٢٧.

(7) Wu Yuong,. Op. Cit, pp. 91-92.

(٨) نائل حنون، حقيقة، م.س، ص213.

(٩) هم كل من إبني – ايّرا، إقيش تشباك، ينظر: الجدول التعاصري، رقم (١).

الأخير لمصاهرته[١]، ليضمن سلامة حدود بابل من الشمال والشرق، ليتفرغ للقضاء على لارسا بالجنوب[٢]، ويوحد وسط وجنوب العراق ليوجه أنظاره بعد ذلك صوب الشرق والشمال، وأخيراً جهة الغرب للقضاء على صديقه وحليفه ملك ماري (زمري- ليم)[٣].

لم تقف تلك الاتفاقيات والأحلاف والمصاهرات حائلاً بوجه حمورابي المتطلع لوحدة البلاد فاستطاع أن يضم أشنونا لنفوذ مملكته بابل عام١٧٦١ق.م[٤].

ب- عهد الموت والفناء أو (التلاشي والانتهاء):

بدخول أشنونا تحت سيطرة بابل فأنها عادت إلى المرحلة الأولى عهد التبعية، وحاول حكامها جاهدين التخلص من تلك السيطرة دون جدوى، كان آخرهم الحاكم إيلوني الذي تمرد على بابل وأعلن استقلاله عنها ولقب نفسه ملكاً، فجاءه الردّ سريعاً بالهجوم عليه وأخذه (إقتياده) أسيراً إلى بابل في زمن ملكها سمسو إيلونا عام ١٧٢٦ ق.م[٥].

وهكذا أسدل الستار على تأريخ مملكة أشنونا السياسي وإلى الأبد، هذه المملكة المعطاءة بكثرة المواقع الأثرية العائدة إليها (ينظر الخارطة رقم -٢-)، مع وفرة كبيرة جداً في عدد نصوصها المسمارية.

دراسة الصيغ التأريخية (Date Formulae ; D.F):

تم تناول هذه الدراسة بشقين، الأول جمع الصيغ التأريخية العائدة للملك إيبق- أدد الثاني في الدراسات والبحوث السابقة ولاسيما الأجنبية منها، أما الشق الثاني فكان متعلقاً بدراسة الباحثين العراقيين الذين وردت في نصوصهم المسمارية صيغاً تأريخيةً جديدةً لم تعرف سابقاً، ومنها الصيغة الجديدة التي يضيفها الباحث والتي قمنا بدراستها وتحليلها، لاسيما وأنها تناولت احتلال مدينة الدير المهمة من قبل ملك أشنونا.

قبل عام ١٩٩٦م لم نكن نعلم لهذا الملك سوى القليل من سنوات الحكم لا تتعدى أصابع اليدين، ولكن بظهور دراسة الباحث الصيني فويونج (Wu Yuong ; PHEMA) الذي جمع وأضاف صيغ وسنوات أخرى أدت إلى مضاعفة ذلك العدد، ثم وصلت إلينا أحدث دراسة للباحث سجرست (Sigrist ; MYN) عام ٢٠٠٢م الذي جمع ما موجود سابقاً من صيغ تأريخية وأضاف إليها فذكر لنا (١٢) صيغة هي التي اعتمدناها في هذه الدراسة، بعد مقارنتها مع العديد من صيغ الباحثين واستبعاد المكرر منها، ومن أهم وأشهر أولئك الباحثين الذين اهتموا واختصوا بدراسة الصيغ واعتمدنا عليهم في إعداد جدول الصيغ التأريخية المرفق، وهم: جرينجوس (Greengos,OBTI) وفو يونج (Wu Yuong, PHEMA) وسيمنز (Simmons(1959-1960، JCS 13, 14.

لتصل بالنهاية مع صيغ الباحثين العراقيين إلى حوالي عشرين صيغة تأريخية وبالتالي فإن إيبق-أدد قد حكم لأكثر من عشرين عاماً بسبب استخدام بعض الصيغ لأكثر من مرّة (سنة)، ومما يؤسف له هو عدم استكمال بقية الصيغ بسبب عدم قراءة كل النصوص المسمارية المكتشفة وكذلك عدم إنجاز أعمال التنقيب، والأهم بنظري (باعتقادي) هو حاجتنا لإعادة قراءة وتدقيق النصوص المسمارية المقروءة سابقاً.

قبل أن أنتقل لتناول دراسة الصيغ الأخرى المتبقية، أجد من الضروري التعقيب على الصيغ السابقة، إذ جاء بعضها بشكل كامل والأخرى بشكل مختصر (مختزل)، وفي أحيان أخرى أعطيت للصيغة الواحدة أكثر من ترجمة، بعضها متأتي

---

(١) أحمد كامل محمد، "دراسات في نصوص مسمارية غير منشورة في منطقة ديالى، حوض حمرين، تل حداد"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب / قسم الآثار، ١٩٨٥م، ص٣٩.

(٢) أرخ حمورابي سنة تدمير لارسا وأخذ الملك ريم سين أسيراً إلى بابل سنة حكمه الحادية والثلاثون. ينظر: أحمد مجيد، رسالة ماجستير، م.س، ص١٧.

(٣) أرخ بها سنة حكمه الثالثة والثلاثون. ينظر: علي هاشم الغراوي، م.س، ص١٠٨.

(٤) طه باقر، م.س، ص٤١٨.

(٥) أحمد مجيد، أطروحة دكتوراه، م.س، ص٤٦، صيغة رقم (١٠) ؛ OBTM, P. 305.

من إحتمال المفردة لأكثر من معنى أو لإختلاف الباحث والمصدر الذي وردت فيه، والصيغة رقم واحد في جدول الصيغ السابق جاءت بشكل مختزل عند الباحث ((Sigrist MYN ولكننا نعتقد بأنها وردت كاملة في صيغ الباحث الصيني Wu Young (PHEMA) نصها ما يلي:

d. d. d. d. . d. d. d. d. d. d.

MU Tišpak dumu–Sag En –lil–la Nin–lil–la Ipiq–Adad nam–

Ki

lugal Ešnunna bi –in– sa_4–a é–ad–a–ni–šè i–in–ni–ku_4–ra–am

d. Íd

Supur – Šamaš ba – ḫul ù éren bal–ria Idigna[X]mu l kam tukul

Kalag– ga ba–an dab_4.

"السنة التي فيها تشباك إبن إنليل وننليل الذي إختار إيبق– أدد لملوكية أشنونا، ويدخل إلى بيت أبيه ويدمّر مدينة سوبر شمش، ويهزم الضفة الأخرى لنهر دجلة في سنة واحدة" (١).

أما الصيغة رقم (٣) جاءت أيضاً بشكل مختزل ولكن بطريقتين، الأولى بإختزال إسم الإله والثانية بعدم ذكر إسم الملك الذي تعود إليه الصيغة أو من هو الملك الذي قام بهذا العمل (سنة تراب زقورة الإله شمش)، ويمكن الإستدلال على عائدية هذه الصيغة من خلال الرجوع إلى النص المسماري الذي حمل هذا الحدث والبحث عن صيغة القسم بإسم الملك والإله، أو البحث عن مجموعة أخرى من النصوص المسمارية المؤرخة والتي تعود لنفس الدور والطبقة وربما نفس المعثر، مع مقارنة الخط والقواعد وأسماء الأعلام وغيرها من طرق المقارنة التي تساعد على توثيق الأحداث(٢).

حملت الصيغة (رقم ٦–٦ أ) نفس الفعل الذي قام به الملك الأشنوني إيبق– أدد الثاني، ولكن جاء إسم المدينة مختلفاً، بالرغم من أنه في أصله واحد (جاسر، أرابخا)(٣)، وينطبق الشيء نفسه على الصيغة (٨، ٨ أ) فمرّة وردت إسم المدينة توتوب وفي الأخرى واروم وكليها إسم لنفس المنطقة(٤)، كما جاءت مرّة مختزلة والأخرى كاملة مما ساعدنا على إرجاع وتوثيق الصيغة المختصرة إلى صاحبها الشرعي، ومما يصعّب دراسة الصيغ التأريخية وتحديد الفعل الذي قام به الملك هو عدم ذكر ذلك الفعل بشكل واضح وصريح، إذ تأتي الصيغة بدونه كما في هذه الصيغة (٨) "سنة سور نريبتوم"، هل الفعل بناء أم تدمير أم إحتلال، ولكن عندما ترد الصيغة كاملةً، فعندها تيقنّا أنها تعود إلى الملك إيبق –أدد وهي سنة تدمير سور مدينة نريبتوم من قبله.

تنوعت الأفعال الواردة في هذه الصيغ بين السومرية والأكدية بل والأجمل من ذلك هو إستخدام اللّغتين إلى جانب بعضها دلالة على بقاء اللّغة السومرية حيّةً ومستخدمةً على الرغم من إنتهاء أصحابها وسقوطهم من على المسرح

(1) Wu Yuong, Op.Cit, p. 78. No: k.

(٢) مهند عاشور شناوة القطبي، "نصوص مسمارية غير منشورة من العصر السومري الحديث في المتحف العراقي"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب/ قسم الآثار ٢٠١١م، ص٣.

(٣) ينظر ص٢١ من هذا البحث، هامش ٤٠.

(٤) ينظر ص٤ من هذا البحث، هامش (٢٣).

السياسي[١]، فجاء الفعل في نفس الصيغة مرّة سومرياً (in–bad) ومرّة أكدياً (iṣ bat) بمعنى هدم، وفي صيغة أخرى جاء الفعل بنى سومرياً (dù ; dím) ومرّة أكدياً (innepšu).

أرجعت الصيغة (٩ أ) إلى الملك إيبق–أدد إعتماداً على التشابه مع الصيغة السابقة (رقم ٩)، ولكن يمكن لباحث آخر أن يقول أنه حدث آخر مغاير وربما لا يعود لهذا الملك بل لغيره، سيما وأنه لم يحمل إسماً، مما دفع بالباحث العودة إلى النص المسماري وأكّد وجود إسم الملك إيبق–أدد من خلال صيغة القسم الموجود بالنص[٢]، وأعطيت لهذه الصيغة ثلاث ترجمات مختلفة نوعاً ما عن بعضها، فالأولى (صنع أو تغطية التمثال الذهبي مع بناء سور شيماخاتو)، والثانية (سنة بناء حصن شيماخاتو مع صنع الفأس)، والثالثة والأخيرة ترجمة بـ (سنة بناء سور المدينة الجميل/ الرائع)[٣]، حملت الصيغة بترجمتها الأولى حدثين (عملين) ونعتقد بأنها هي الصيغة الكاملة، تغطية التمثال أو ربما صناعته وهذا في حقيقته عملين مختلفين، لكنني أرجح تغطية التمثال الذي يرد في صيغ أخرى بأنه مصنوع من النحاس قام الملك بتغطيته بالذهب مع بناء سور شيماخاتو، أما الترجمة الثانية فأعطت لكلمة Pašum معنى الفأس[٤]، وممكن أن يكون إسم مكان (سور شيماخاتو في باشوم)، أما الترجمة الأخيرة فجاءت مختلفة تماماً، ولا أعلم المصدر أو الأشتقاق اللّغوي الذي إعتمده الباحث سجرست Sigrist في ترجمته.

درس الباحث الصيني فو يونج الصيغة (رقم ١٤)[٥] وجعلها مرتبطة ومشابهة للصيغة (رقم ٩)، أي أن صناعة التمثال الذهبي إلى جانب صنع الفأس أو سور المدينة الجميل، ولا أعرف ما هي الأسباب التي دفعته لذلك مع العلم أن الصيغتين مختلفتين فالأخيرة (رقم ١٤) ترجمت بـ سنة صنع التمثالين الذهبيين للآلهة Inanna (إنانّا)، فما هي علاقة ذلك بالصيغة (رقم ٩)، والأغرب من ذلك هو نسبتها (إرجاعها) إلى الملك إيبق أدد دون وجود مسوّغ (دليل) مقنع، كما يمكن ترجمتها إلى السنة الثانية لصنع التمثال الذهبي للآلهة أنانّا وهذا جزء من صعوبة دراسة الصيغ التأريخية، علماً أنني قد فصلتها عن الصيغة التاسعة وأعطيتها رقماً جديداً (١٤) وجعلتها صيغة جديدة.

الصيغ الجديدة للملك إيبق–أدد الثاني في نصوص الباحثين العراقيين:

١– جاءت الصيغة الأولى الجديدة التي سنضيفها إلى سنوات حكم هذا الملك من خارج منطقة ديإلى وهي الوحيدة، أما جميع الصيغ التأريخية السابقة والحالية فأنها جاءت من داخل منطقة ديإلى.

وردت هذه الصيغة في نص مسماري (رسالة) من تل شيشين حملت رقم المتحف العراقي (١٣٢٤٢٧ م.ع) وقرأت عام ١٩٩٦م من قبل الباحث الدكتور احمد كامل محمد [٦]، نصها ما يلي:

ki m. d.
MU 2 ša ikam ša iablia Ipiq– Adad i–bu–ku–ú

السنة الثانية التي خرب فيها إيبق أدد خندق مدينة يا بليّا.

---

(١) آخر حكم سومري يعود إلى زمن سلالة أور الثالثة (٢١١٣–٢٠٠٤ق.م) والتي سقطت على يد العيلاميين زمن ملكها الأخير أبي سين الذي أقتيد أسيراً إلى عيلام. ينظر: فاطمة عباس سلمان المعموري، "نصوص مسمارية غير مدروسة من عصر سلالة أور الثالثة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب/ قسم الآثار، ٢٠٠٨م، ص١١–١٢.

(2) Wu Yuong, Op.Cit. p.76.

(٣) وردت هذه الصيغة في نصوص حرمل، ينظر: Sigrist, MYN, P.143; No; ic.

(4) CDA, P.270.

(٥) ينظر جدول الصيغ التأريخية، صيغة رقم (١٤ وصيغة رقم ٩)، ص١٠.

(٦) أحمد كامل محمد، أطروحة دكتوراه، م.س، ص١٧–١٨.

أضافت هذه الصيغة الجديدة سنتين لحكم الملك إيبق – أدد الثاني، كما أثبتت لنا إمتداد نفوذ أشنونا إلى أبعد من مدينة رابيقوم لاسيما وأن يا بليّا كانت مدينة محصنة على الفرات.

MU: مفردة سومرية يقابلها بالأكدية šantum أو šattum بمعنى سنة، ينظر: MDA, P. 63، CAD ; No: 61 PP. 355, 363.

ikam: كلمة أكدية بمعنى خندق، حاجز، قناة أو سد، وردت منصوبة من المصدر īku (m)، ينظر: CAD, P. 126.

ibukū: فعل ماضٍ من صيغة G للشخص الثالث المفرد الغائب المذكر من المصدر abāku بمعنى (يوصل، يؤدي إلى، يَقلب، يُفسد)، ينظر:

CAD, I/ J, P. 8 b ; GAG ،paradigmen, p.22.

u في نهاية الفعل Yنعكاس إلى ša صلة الموصول الموجودة في الجملة، ينظر:

د. عامر سليمان، اللّغة الأكدية، طبعة منقحة ومزيدة، الموصل، ٢٠٠٥م، ص١٩٦.

$^{m.}$Ibiq– $^{d.}$Adad: كتب إسم الملك بأكثر من صيغة، فهنا جاء المقطع الأول ipiq مسبوق بالعلامة الدالة على الذكور ((m ولم يسبق بعلامة dingir كما في بعض الصيغ الواردة في هذا البحث فضلاً عن مجيئه بدون أية علامة دالة على التذكير أو التقديس كما في الصيغتين الجديدتين اللاحقة في هذا المبحث صيغة رقم (٢، ٣)، وفي أحيان أخرى يكتب المقطع الأول ((ipiq بقلب p إلى b علماً أن رسم العلامة المسمارية هو واحد فالعلاتين ((bi=pí واحدة، ينظر: MDA, No. 214. ،p. 123

عن علامة التذكير والتأنيث، يراجع: د. فوزي رشيد، قواعد اللّغة السومرية، بغداد ١٩٧٢، ص٥١–٥٢.

يتكون إسم العلم (إيبق أدد) من مقطعين، الأول يُعرب على أنه فعل ماضٍ من صيغة G للشخص الثالث المفرد المذكر الغائب من المصدر ipqu بمعنى (هدية، فضِل، نعمة) أو epēqu بمعنى رؤوف أو رحيم أو أن يكون رحيماً أو كريم، ينظر:

CAD, I/ J ،p. 165; E, p. 184 b; GAG, Paradigmen, p. 20.

أما المقطع الثاني فهو إله معروف ومشهور هو الإله أدد إله الجو ومظاهره البرق والرعد ورمزه الشوكة عبد في كل أرجاء وادي الرافدين وبلاد الشام، يرادفه في الديانة السومرية الإله ($^{d.}$IM, $^{d.}$IŠKUR) وهو ابن الإله آنو، للمزيد ينظر:

د. نائل حنون، شريعة حمورابي، ج٥، دمشق ٢٠٠٥م، ص٢١٠؛

Black, J., and Greem, A., Op.Cit, pp. 110–111.

كما يلاحظ تدوين إسم الملك إيبق–أدد بالحروف العربية بأكثر من صيغة (إيبق، ابق، اپق–أدد)، والاختلاف يكون في لفظ وكتابة المقطع الاول.

٢– وردت الصيغة الجديدة الثانية من صيغ الباحثين العراقيين في نصوص تل حرمل حمل رقم المتحف العراقي (٥٢٥٥١ م.ع) وهو عبارة عن نص اقتصادي، قرأت من قبل الباحث منشد مطلك منشد عام ١٩٩٧م [١]، وإضافة سنة حكم جديدة لزمن الملك إيبق– أدد الثاني، وفيما يلي نص هذه الصيغة:

MU Šulgi – Nanna Ipiq – Adad ipušu
$^{d.}$ $^{d.}$ $^{d.}$

السنة التي بنى فيها إيبق–أدد (حصن) مدينة شولكي – ننّا.

(١) منشد مطلق منشد، "نصوص مسمارية غير منشورة من المتحف العراقي/ تل حرمل"، رسالة ماجستيرغير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب/ قسم الآثار ١٩٩٧م، ص٤١–٤٢.

وردت هذه الصيغة لأكثر من مرّة ولكن باختلاف الفعل من epēšu بمعنى بنى، إلى ((iqiru,innaqru بمعنى هدّم أو دمّر من المصدر ((naqāru أو ((iṣbatu من المصدر ṣabāt بمعنى إستولى، ينظر:OBTI، P. 34، No: 60. Harris, R., JCS 9/ 2 (1955), P. تقع مدينة شولكي ننّا (ننّار أو سين أو أنزو) على ضفة نهر ديإلى، ينظر: 56.

ipušu: فعل ماضٍ للشخص الثالث المفرد المذكر الغائب من الصيغة البسيطة (G، الأولى) من المصدر epē šum بمعنى بنى، ينظر: CAD, E, P. 197 b. ؛ GAG. paradigmen، P. 20.

٣- أضيفت الصيغة الجديدة الثالثة من قبل الباحث وجاءت في نص إقتصادي من تل السيب يحمل رقم المتحف العراقي (٩٢٠٣٣م.ع) [١] أضاف صيغة تأريخية أدت إلى زيادة سني حكم هذا الملك، فيما يلي نصها:

MU BÀD. AN ^{ki} (Dēr) $^{ki\ d.}$ Ipiq-Adad iṣbatu

السنة التي إستولى (إحتل) فيها إيبق أدد على مدينة الدير (حصن الإله).

BÀD. AN^{ki}: ورد إسم الدير في هذه الصيغة باللّغة السومرية وهو يتكون من مقطعين، الأول يعني حصن أو سور، يرادفه باللّغة الأكدية dūru (من الدوران في اللّغتين الأكدية والعربية)، ينظر:.CAD, P.62; MDA, P. 105, No: 152

تقع الدير حالياً في مدينة بدرة ا لحالية، حوالي ١٠٥كم إلى الشرق من تل أسمر عاصمة أشنونا على الطريق المؤدي إلى سوسة، وكانت تتميز بمكانة سياسية مهمة لوقت قصير في العصر البابلي القديم عندما كانت عاصمة لمنطقة إقليم يموت بعل، ينظر: OBTM، p. 43.

أما المقطع الثاني فله أكثر من معنى (إله Ilu، سماء šamû، أو الإله آنو Anu) وكلمتي إله وسماء متطابقة بين الأكدية والعربية، ينظر: CAD، MDA ; P. 345، P. 49، No: 13.

ويصبح معنى إسم المدينة (حصن الإله، حصن الإله آنو، حصن السماء).

وردت هذه المدينة بصيغة (Dēr ; Dīr) يعني إسمها البلدة أو الحصن، ينظر:

Goetze, A. JCS, 4 (1, 50)، P. 72.

وتسمى حالياً بتل العقير وتبعد عن بدرة ٢ كم إلى الشرق منها وتسمى بالأكدية Dūr-Ilu، ينظر: RGTC, 3، PP. 33, 55; MDA, P. 298, No: 152.

iṣbatu: فعل ماضٍ للشخص الثالث المفرد المذكر الغائب، من الصيغة الأولى ((G من المصدر ((ṣabātu بمعنى قبض، إحتل، إستولى، ينظر: CAD, ṣ, P. 5 a; GAG. paradigmen, P.12.

إن مجموع الصيغ الواردة في هذه الدراسة بلغت ١٩ صيغة وزّعت على الشكل التالي:

أ- إحدى عشرة صيغة للباحثين الغربيين سجرست (Sigrist) سيمنز (Simmons) وجرينحوس (Greengus).

ب- صيغتين للمرحوم الدكتور فوزي رشيد.

ت- صيغتين للباحث الصيني فو يونج (Wu Young).

ث- صيغة واحدة للمرحوم العلاّمة طه باقر.

ج- صيغة واحدة للباحث الدكتور أحمد كامل محمد.

ح- صيغة واحدة للباحث الأستاذ منشد مطلك منشد.

خ- صيغة واحدة لكاتب البحث.

(١) ينظر الهامش رقم (11)، ص2 من هذا البحث.

وبالمحصلة النهائية فإن الملك إيبق أدد الثاني (١٨٥٠-١٨١٣ق.م) قد حكم لأكثر من عشرين عاماً وذلك بالأعتماد على الصيغ الواردة لأن بعضها أستخدم لسنتين مع فقدان وتلف العديد من النصوص، فضلاً عن عدم قراءة كل النصوص المكتشفة التي تنتظر رؤية النور، وقد تبقى المدّة التي حكمها الحاكم السادس عشر بتسلسل حكام أشنونا بين أخذ ورد، فبعض الباحثين وبالأعتماد على ما جاء في قوائم سنيّ ملوك آشور وماري التي أشارت إلى أنه حكم مابين (٣٦-٣٧) عاماً[١]، وآخرين أعطوه (٢٥) سنة حكم بالأعتماد على الصيغ التأريخية والمعلومات الواردة في رسائل العصر البابلي القديم[٢]، وأخيراً نؤكد بأن دراسة الصيغ التأريخية علم مهم، جديد، لا يخلو من صعوبات جمة لا سيما وأنه يعيد كتابة التأريخ بطريقة أخرى، وأمامه طريق طويل ما زال في بداياته الأولى، لعلنا خطونا خطوة في ذلك الطريق وأن يكون ما قدمّناه إضافة جديدة في علم الآثار عموماً وفي علم دراسة الصيغ التأريخية خصوصاً، ومن الله التوفيق.

المصادر العربية

١. أحمد كامل محمد، "رسائل غير منشورة من العهد البابلي القديم في المتحف العراقي"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كليةالآداب/ قسم الآثار، ١٩٩٦ م.

٢. أحمد كامل محمد، "دراسات في نصوص مسمارية غير منشورة في منطقة ديالى، حوض حمرين، تل حداد"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب/ قسم الآثار، ١٩٨٥م.

٣. أحمد مجيد حميد، "دراسات في نصوص غير منشورة من مرحلة العهد البابلي القديم، تل حرمل"، رسالة ماجستيرغير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب/ قسم الآثار، ١٩٩٠ م.

٤. أحمد مجيد حميد، "نصوص مسمارية من العصر البابلي القديم في المتحف العراقي/ تل السيب/ حوض حمرين"، أطروحة دكتوراه غيرمنشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب/ قسم الآثار، ٢٠٠٢م.

٥. أياد كاظم داوود السعدي، " تأريخ أشنونا في ضوء تنقيبات منطقة ديالى وحمرين "، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب / قسم التأريخ، ٢٠٠٧ م.

٦. جاسم شهد وهد، "الصلات السياسية بين ممالك العراق في العصر البابلي القديم"، رسالة ماجستيرغير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية / قسم التأريخ، ٢٠٠٦ م.

٧. جورج رو، العراق القديم، ترجمة، حسين علوان حسين، بغداد، ١٩٨٤م.

٨. حازم النجفي، " تل السيب"، مجلة الآثاري، عدد خاص، ١٩٧٨ م.

٩. حازم محمد النجفي، "الكشف عن جزء من مدينة ميتورنات"، سومر، م٤٥، 1987-1988 م.

١٠. رسمية رشيد جاسم، "الرقم الطينية في تل السيب وحداد"، سومر ٤٠، ١٩٨٤م.

١١. رسمية جاسم رشيد، " الرقم الطينية في تل السيب"، الموسم الثاني ١٩٧٩-١٩٨٠م "، سومر م ٤٥، الهيأة العامة للآثار والتراث، بغداد ٢٠٠٩م.

١٢. سامي سعيد الأحمد، العراق القديم، ج٢، بغداد، ١٩٨٣ م.

(١) نائل حنون، حقيقة، م.س، ص٢١٢؛ **Frayne, D.**, Op.Cit, **P.54**.

(٢) WU Yuong, Op.Cit, pp.72-75.

1. **WU Yuhong.**, **A Political History of Eshnunna, Mari and Assyria, During The Early Old Babylonian Period**, **China, (1994).= (PHEMA).**

١٣. سعد سلمان فهد الشويلي، "نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم/ تل أبو عنتيك"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب/ قسم الآثار، ٢٠١٠م.
١٤. طه باقر، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، ج١، (بغداد، ١٩٨٦ م).
١٥. علي هاشم معضد، "نصوص اقتصادية غير مقروءة من المتحف العراقي"، رسالة ماجستيرغير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب / قسم الآثار، ٢٠٠٩م.
١٦. علي هاشم معضد الغراوي، "مملكة أشنونا في عهد شمش أدد الأول وعلاقتها بمملكتي أشنونا وماري"، رسالة ماجستيرغير منشورة، معهد التأريخ العربي، بغداد، ٢٠٠٦ م.
١٧. فاطمة عباس سلمان المعموري، "نصوص مسمارية غير مدروسة من عصر سلالة أور الثالثة"، رسالة ماجستيرغير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب / قسم الآثار، ٢٠٠٨ م.
١٨. فوزي رشيد، قواعد اللغة السومرية، بغداد، ١٩٧٢ م.
١٩. فوزي رشيد، " المعتقدات الدينية " حضارة العراق، ج١، بغداد، ١٩٨٥ م.
٢٠. محمد طه الأعظمي، حمورابي ١٧٩٢-١٧٥٠ق.م، بغداد، ١٩٩٠ م.
٢١. منشد مطلك منشد، "نصوص مسمارية غير منشورة من العهد البابلي القديم"، رسالة ماجستيرغير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب/ قسم الآثار، ١٩٩٧ م.
٢٢. مهند عاشور شناوة القطبي، " نصوص إقتصادية غير منشورة من العصر السومري الحديث"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب/ قسم الآثار، ٢٠١١م.
٢٣. نائل حنون، "تل السيب"، سومر، م٣٥، بغداد، ١٩٧٩ م.
٢٤. نائل حنون، حقيقة السومريين، ط١، دمشق، ٢٠٠٧ م.
٢٥. هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩ م.
٢٦. هاري ساكز، قوة آشور، ترجمة:عامر سليمان، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٩٩ م.
٢٧. سجلات المتحف العراقي، سجل حفريات السيب/ حمرين (الموسم الثاني)٣/ ١١٧.

المصادر الأجنبية

1. Baqir, T., "Date-Formula and Date-Lists from Harmal", Sumer 5 (1949).
2. Black, J., & Green, A., Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia. British, 1992.
3. Black, J., & Others., A concise Dictionary Of Akkadian. Wiesbaden, 1999= (CDA).
4. Clemens.D.Reichel., Political Changes And Clutural Continuity In The Palace Of Rulers At Eshnunna From The Ur3 ،vol 1, Chicaco (2001).
5. Dally,S., Mari and Karana: Two Old Babylonion Cities ،London (1948).
6. Edzard, D.O., Die Zweite Zwischenzeit Babyloniens, Weisbaden, 1975 = (ZZB).
7. Frayne ،D., Old Babylonian Period (2003-1595 BC) ،Toronto (1990).
8. Geotze, A., "Fifty Old Babylonian Letters from Harmal," Sumer, 14 (1958).
9. Geotze, A., "Sin-iddinam of Larsa: New Tablets from his Reign", JCS (1950).
10. Greengus, S., Old Babylonian Tablets from Ishchali and Vicinity, (OBTI), Istanbul (1979). = (NHAI,44).
11. Groneberg, B. Die Orts-und Gewassernamen der Altbabylonischer Zeit, Weisbaden (1980), (=RGTC3).

12. Gwendolyn Leik., Who's Who In The Ancient Near East, London (1999).
13. Harris, R., "The Archive of Sin Temple in Khafaja (TUTUB)", JCS 9, (1955).
14. Labat, R., Manual D`Epigraphie Akkadenne, Paris (1976)= (MDA).
15. Mustafa, A.K.A.J., The Old Babylonian Tablets from Me-Turan (Tell Al-Sieb and Tell Hadad). Unpublished Ph.D. Thesis, University of Glasgow (1983) = (OBTM).
16. Oates, D., Studies in the Ancient History of Northern Iraq, London (1968).
17. Oppenheim, A.L. & Others The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago ،Chicago/ Gluckstadt (1956ff), (=CAD).
18. Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names, Berlin (2001). = (MYN).
19. Simmons,S.D., "Early Old Babylonian Tablets from Harmal and Elsewhere", JCS ،13 (1959); JCS, 14, (1960).
20. Villard, B., "Shamshi-Adad and sons, the Rise and Fall of an Upper Mesopotamia Empire" Civilization of the Ancient Near East, by Jack Sasson, Vol.2, Part.5, New-York, (1995).
21. Von Soden, W., Grundriss der Akkadischen Grammatik, Roma, 1952, (GAG).
22. Whiting, R.M., Old Babylonian Letters from Tell Asmar, Chicago (1987), (=AS22).

الملاحق:

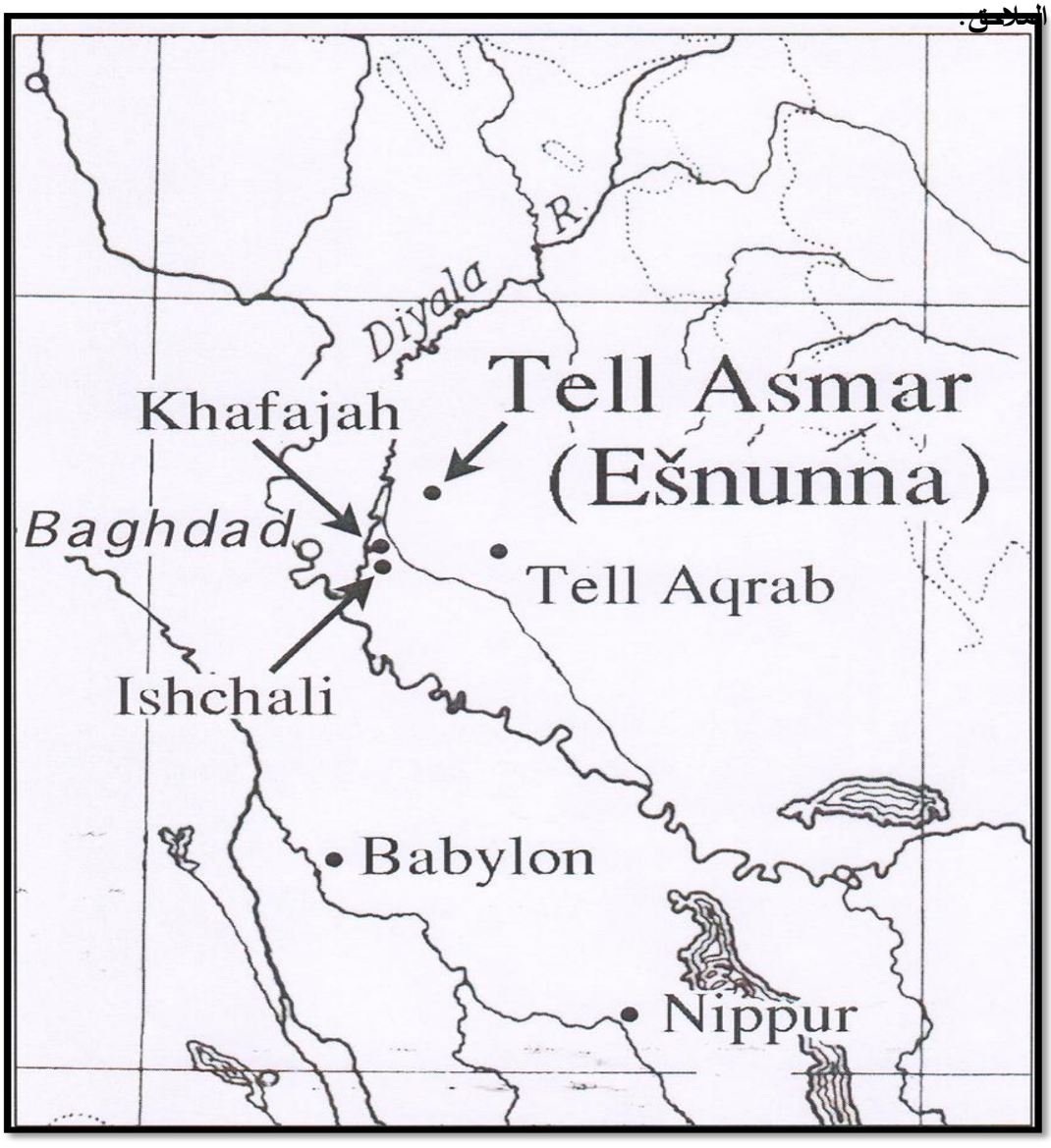

خارطة رقم (١) تمثل موقع أشنونا (تل أسمر)

نقلاً عن:

Clemens.D.Reichel., Political Changes And Clutural Continuity In The Palace Of Rulers At Eshnunna From The Ur3، vol 1, Chicaco (2001), p.190

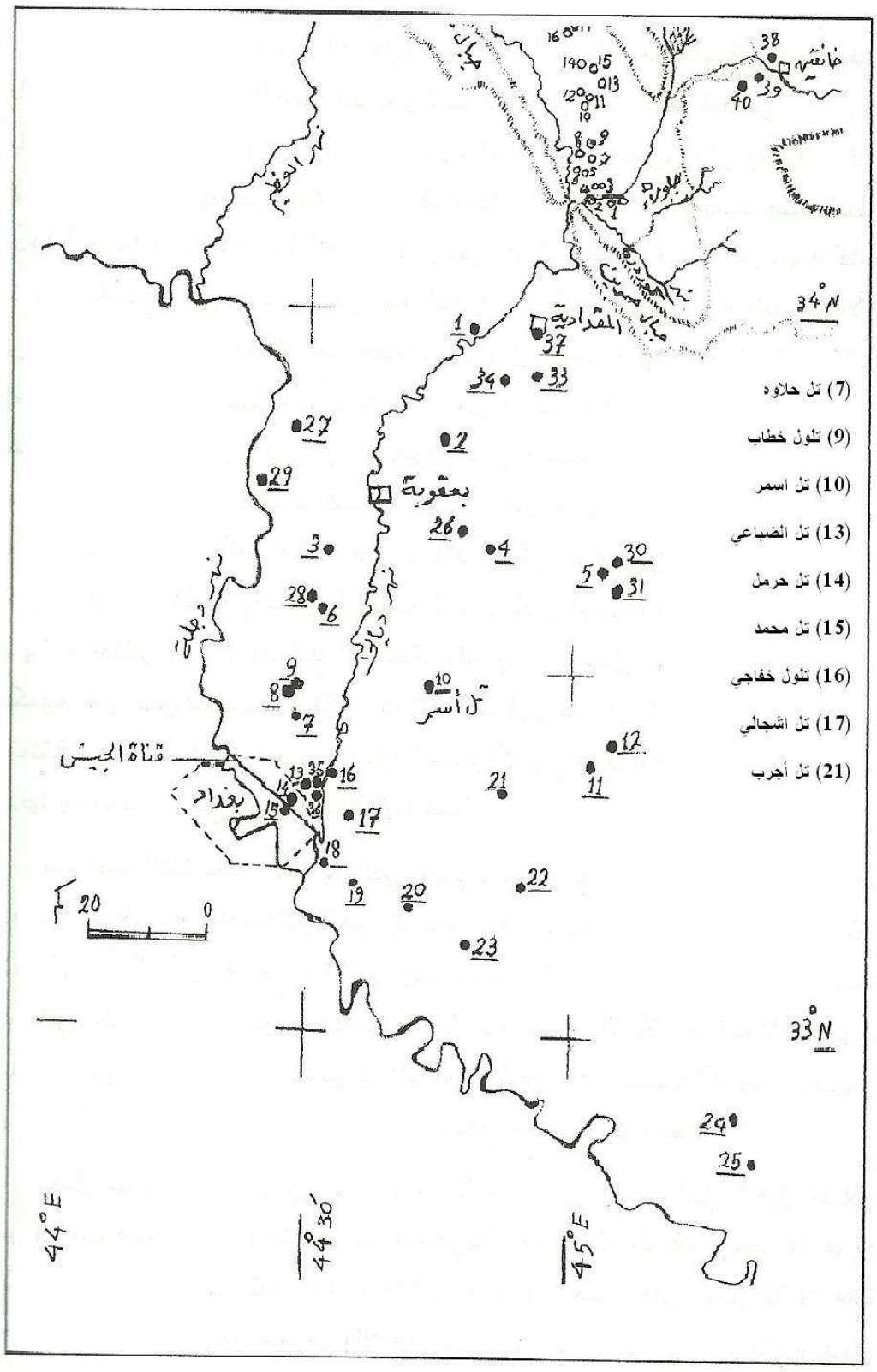

خارطة رقم -2-

مواقع الألف الثاني ق.م في شرقي بغداد (منطقة ديالى وحوض حمرين)

بتصرف , نقلاً عن: نائل حنون,حقيقة السومريين,ط1,دمشق 2007,ص206

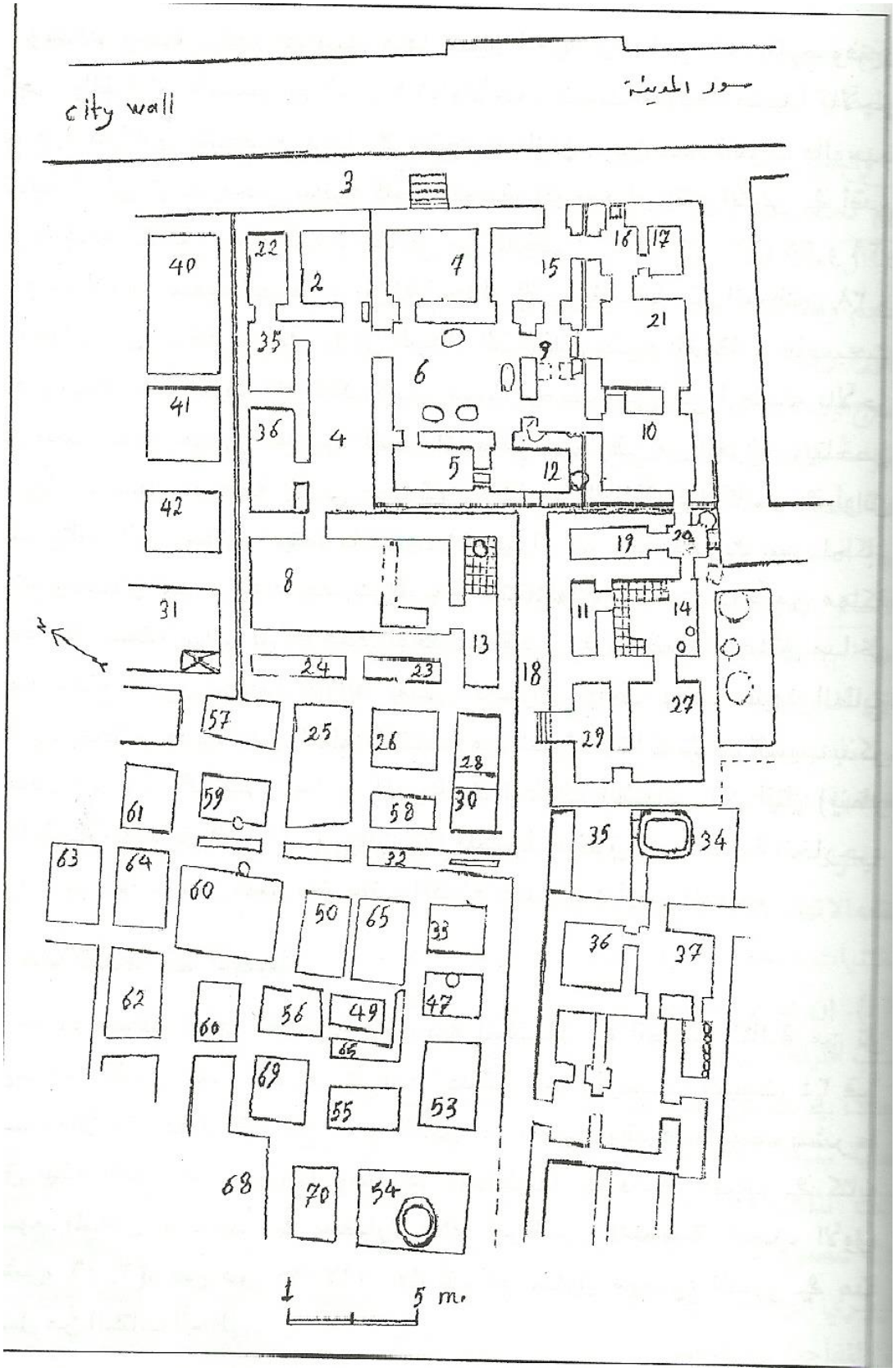

شكل رقم (١)، يمثل مخطط الطبقة الثالثة في تل السيب

نقلاً عن: نائل حنون، حقيقة السومريين، دمشق، ٢٠٠٧، ص٣٢٧.

جدول ملوك أشنونا (٢٠٧٠-١٧٦٠ق.م) نقلاً عن:

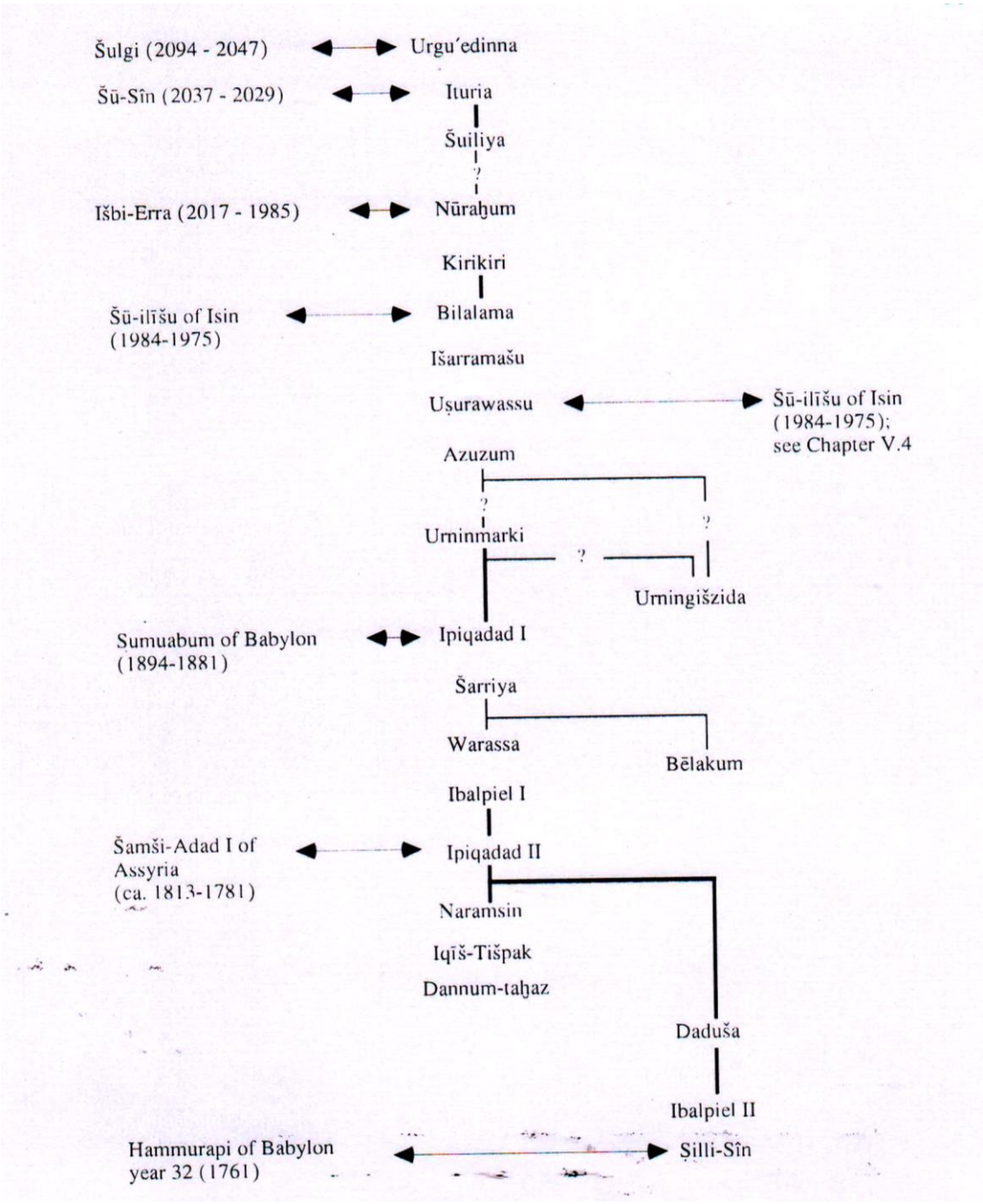

Clemens.D.Reichel., Political Changes And Clutural Continuity In The Palace Of Rulers At Eshnunna From The Ur3، vol 1, Chicaco (2001), p.16.